أولاً:
الدراسات الإسلامية

أثر التصوف الإسلامي في التعليم في قارة إفريقيا السنغال نموذجًا (دراسة تحليلية)

إعداد الباحث/ محمد مصطفى أحمد موسى

ملخص البحث

هذا بحث بعنوان: "أثر التصوف في إنماء الجانب التعليمي في السنغال"، بمعنى: أثر الصوفية في نشر اللغة العربية والقرآن في السنغال، وأيضًا أثر الصوفية في نشر العلوم الشرعية في السنغال، ولقد تطرق البحث إلى إبراز دور المؤسسات التعليمية في السنغال، والتي شكلت أوضاعًا ملائمة لظهور حركات ثقافية بزغ نورها في ربوع السنغال طولا وعرضا، وبعد التمرس في رياض هذا البحث يجد الباحث أن السابقين من علماء السنغال قد بلغوا مكانة عالية في علوم الشريعة والعربية لم يبلغها لاحقوهم رغم توفر الإمكانيات، فوجدنا في مؤلفات الشيخ الخديم، والقاضي مجختي، والحاج مالك سه، والشيخ الفاضل امباكي، والشيخ إبراهيم إنياس، والشيخ عمر الفوتي وغيرهم، العديد من المؤلفات في علوم القرآن والفقه والتفسير والحديث والعقيدة والسيرة والنحو والصرف والبلاغة، وعلوم التصوف، والفلك والرياضيات وغير ذلك من العلوم التي برع فيها أوائلهم، حتى إنهم صح فيهم القول المأثور: ما ترك الأول للآخر شيئًا، وهذا البحث يبرز أثر أهل الله من الصوفية الكرام في نشر الدين الوسطي في القارة السمراء، وبالتحديد في بلاد السنغال.

مقدمة

الحمد لله الذي هيأ قلوب عباده لمحبته، وألانها لقبول شريعته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعترته، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى كل من أحبه من أمته، وألحقنا بهم كرامة نفس وقرة عين، وانصر بنا حقيقة نحلته، وسلم تسليمًا كثيرًا أثيرا.

أما بعد؛

فإن كل علم أفاض الله به على أفئدة أهل البيان والعرفان من علماء الملة المحمدية له دور عظيم تجاه الإنسانية بشتى أطيافها، ومختلف مشاربها؛ حيث إن تلك العلوم كانت باب خير وفاتحة بر لكل البلاد التي نهلت منها، وسمنت على شاطئها الأخضر، ويعد من أبرز هذه العلوم علم التصوف الإسلامي في كل البلاد بصفة عامة، وفي دولة السنغال بصفة خاصة؛ حيث كان لعلم التصوف الدور الرائد في سبيل النهوض بخلق التسامح وقبول الآخر حضاريًّا وثقافيًّا، واجتماعيًّا ودينيًّا، لقد استطاعت السنغال أن تجتاز عقبة إقصاء الآخر وتهميشه بفضل هذا العلم، والذي أدى إلى استقراره، ومواكبته للواقع أن يتماشى مع متطلبات العصر هنالك، فهو من العلوم الإسلامية الأولى التي دخلت السنغال، ومن هذا المنطلق جاء موضوع بحثي تحت عنوان: "**أثر التصوف في إنماء الجانب التعليمي في السنغال**"، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر الصوفية في نشر اللغة العربية والقرآن في السنغال.

المطلب الثاني: أثر الصوفية في نشر العلوم الشرعية في السنغال.

المطلب الأول:

أثر الصوفية في نشر اللغة العربية والقرآن في السنغال

إن الباحث في الشأن السنغالي لا يستطيع الحديث عن الإسلام في السنغال بمعزل عن اللغة العربية والعكس صحيح؛ فقد أدى انتشار الإسلام إلى انتشار اللغة العربية وبفعل حركة التجار والتواصل الاجتماعي والاقتصادي ازدهرت العربية في المنطقة وأصبحت لغة الجاه والتجارة والمكاتبات العامة، وظلت كذلك حتى دخل الاستعمار الفرنسي للسنغال في القرن التاسع عشر، ولذلك فإن اللغة العربية هي أول لغة حية تعرفها السنغال وتتعامل بها[١].

وقد بدأت أولى خطوات تعليم لغة القرآن في السنغال بداية قوية، وذلك بإرسال بعض التلاميذ السنغاليين إلى موريتانيا التي تجاورهم في الحدود، وذلك لتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن، ومع عودة هذه الطلائع قاموا بفتح المدارس في بلادهم، وقد ظهرت مراكز علم كثيرة في شمال السنغال فيما يعرف بمنطقة: فوتا، وقد كان لشيوخ الطرق الصوفية – بالخصوص الطريقة التيجانية (هذه الطريقة التي ترجع إلى الشيخ أحمد التيجاني، وقد ولد في قرية عين ماضي بالجزائر، عام ١٧٣٧م .. وتعد هذه الطريقة من الطرق الرائدة في انتشار الصوفية في القارة الأفريقية، فهي تسير جنبًا إلى جنب مع الطريقتين: السنوسية قام بها محمد بن علي السنوسي في ليبيا، والقادرية ومؤسسها عبد القادر الجيلاني. راجع كتاب: الإسلام والمسلمون في غرب أفريقيا، عبد الرحمن زكي. وكتاب من أعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان، محمد بن شريفة – دور مهم لنشر اللغة العربية في البلاد، وبما أن العربية هي اللغة الحية والمكتوبة الوحيدة في البلاد فقد شغل المستعربون[٢] الوظائف الأساسية في بلاط الملوك والسلاطين المسلمين وغير المسلمين، وقد ذكر البكري[٣] أن الكُتَّاب ورؤساء البلاد في مملكة غانا كانوا من المسلمين المستعربين.

وبانتشار الإسلام أصبحت العربية هي أول لغة حية تعرفها وتتعلمها شعوب المنطقة ثم أصبحت اللغة الرسمية للبلاد حيث كتب بها كل مراسلات وبلاغات المجاهدين المسلمين. وقد نشطت كتاتيب القرآن، وتعرف في أفريقيا باسم الخلوات القرآنية، وانتشر العلم. وأدى تعلم العربية بالإضافة إلى اعتناق الإسلام وتعلم القرآن إلى تقوية وتنشيط العلائق الاقتصادية والسياسية والروحية بين المسلمين في غرب إفريقيا وإخوانهم في الشرق العربي.

وقد حفظ التاريخ رحلات عديدة من إفريقيا إلى المشرق العربي كانت أشهرها رحلة يحيى بن إبراهيم الحوالي إلى الحج ومروره بالمغرب العربي وقد جاء ومعه الفقيه العالم عبد الله بن ياسين الذي قدر له أن يقوم بدور حاسم في نشر الإسلام في المنطقة، إضافة إلى الدور المهم للطريقة التيجانية، التي امتدت غرب القارة الأفريقية نحو موريتانيا والسنغال.

كما حفظ التاريخ رحلة الملك مانسا موسى(٤) ملك دولة مالي الإسلامية إلى الحج والذي حمل إلى الحرم الشريف الهدايا والجمال المحملة بالذهب – وقد أحضر مانسا موسى معه مجموعة من العلماء لتعليم الناس أمور دينهم – أما الرحلات المشهورة من المشهورة من المشرق إلى إفريقيا فأهمها رحلات الرحالة المسلم ابن بطوطة(٥) الذي زار دولة مالي وقد أفرد بابا للحديث عن شعوب إفريقيا وأحوالها، كذلك دور عبد الحق السنوسي ١٨٥٥م رائد الشعر التشادي، ومن كبار المتصوفة، فقد ساهم في نشر اللغة العربية في غرب أفريقيا؛ بفضل صوفيته وأشعريته.

ولقد أنشأ مؤسسو الطرق ومن ساهموا في نشرها العديدَ من المدارس التي تؤسس وتنشر العلوم الشرعية، وكان كبار الشيوخ يتولون التدريس فيها ويعدون أولادهم لمواصلة العمل، وكان المتخرجون فيها يقومون بإنشاء مدارس مماثلة في مناطقهم، فانتشر بذلك التعليم الديني(٦).

لقد أثبت التاريخ بما لا يدع مجالا للشك أن الصوفية من أهل المغرب وتونس والجزائر وكذلك مصر، وقد قامت مصر بدور ريادي في تعليم اللغة العربية، ونشر الثقافة الإسلامية في شتى ربوع القارة الأفريقية؛ بفضل الدور الريادي لكل من: بعثات الأزهر الشريف، والشراكة المصرية الأفر يقية بوزارة الخارجية المصرية، وإنشاء العديد من المعاهد الأزهرية، وأقسام اللغة العربية بعديد من الجامعات الأفريقية..، كل هؤلاء كان لهم الدور الأسمى والأعلى في إرشاد أهل تلك البلاد إلى الخير والحق والعدل والمساواة والمسامحة، وبذروا في نفوسهم بذور المحبة والرضا والتسليم فأينعت أطيب الثمار.

اللغة العربية والتصوف:

معلوم أنه لا يمكننا الحديث عن الإسلام واللغة العربية في السنغال دون ذكر الطرق الصوفية، التي كانت ومازالت تقود حركة الإسلام في البلاد. وقد تجددت ظاهرة التطرق في السنغال حتى إنك يندر أن تجد سنغاليا بلا شيخ أو طريقة[٧].

وتسود في بلاد السنغال ثلاث طرق أساسية هي القادرية والتجانية والمريدية وعلى الرغم من أن القادرية هي أول طريقة عرفتها البلاد فإنها أقل الطرق أتباعا. وتعتبر التجانية أكثر الطرق انتشارا في البلاد، تليها المريدية وهي طريقة إفريقية أسسها الشيخ أحمد بمبا (١٨٥١ – ١٩٢٧) وتتميز المريدية بأنها أكثر الطرق نظاما.

وقد قامت الطرق الصوفية بدور أساسي في نشر الإسلام واللغة العربية ذلك أن تربية الأولاد تعتبر من المهام الأساسية للشيوخ حتى عهد قريب وتعتبر العربية هي اللغة الوحيدة التي تستعمل في مدارس الشيوخ .. وقد انتشرت في السنغال ظاهرة المدارس القرآنية ، الكتاتيب، وقد ذكر أحد الباحثين أن عدد الكتاتيب لم يتأثر بما حاول السياسيون المحتلون من فرضه على الشعب السنغال، فقد أعدَّ إحصاء ذكر فيه أن عدد الكتاتيب في السنغال في عام (١٩٠٤م) إلى عام (١٩٠٧م) كان عدد الكتاتيب في السنغال (٢٠٤ كتابًا)، وعدد التلاميذ (٢٩١٠ تلميذًا)[٨].

أما عن تعليم القرآن، فإنه مما ينبغي توضيحه أن هذه المدارس القرآنية التي يديرها الشيوخ قد حافظت بشكل ما على الهوية الإسلامية للسنغال، ومن أجلِّ هؤلاء الشيوخ الذين حملوا على عاتقهم النهوض باللغة العربية في السنغال بعض العلماء الذين أثمرت جهودهم الوارفة الثمار الشهية.

بدأ تعليم القرآن في السنغال ضعيفًا جدًا، على الأقل فيما تمكنت من استقرائه في مراحل قراءة القرآن:

- كانوا في القديم يميلون إلى علوم الفرائض، والعبادات: من وضوء وصلاة وصوم وحج وما إلى ذلك، مكتفين بذلك عن التعمق في قراءة القرآن. لأنهم كانوا يبدؤون طلب العلم وهم كبار، وقد جفت أدمغتهم وتفتح نشاطها للفهم، لا للحفظ، وقل منهم من جاوز نصف جزء من القرآن طول حياته، إذ كان يكفيه ذلك لصلاته وعبادته.

- لما تقدموا في تعلم الأحكام العلمية ومعرفة أدلتها احتاجوا إلى الاطلاع على أكبر قدر ممكن من القرآن لتأمين حاجاتهم العلمية وليس الغرض حفظ القرآن ذاته.

- لما استقر ذلك كانت قراءة القرآن بكامله – لا حفظًا عن ظهر قلب، بل نظرًا من المصحف – درجة علمية كبيرة. وكان المصحف ذاته لا يتيسر لكل الناس، ومجرد تحصيله كان يعتبر حفظا للقرآن.

- ثم بدأت جماعات تغترب إلى موريتانيا – حيث توجد قبائل عربية – فيتعلمون منها القرآن حفظا وتجويدا، مما اضطرهم إلى تعلم بعض النصوص لحفظ قواعد التجويد فتوسعوا في ذلك فتعلموا قراءة الإمام نافع بطريقيها من شيوخهم الموريتانيين المالكيين[٩].

وما أن بدأ القرن الخامس عشر الميلادي حتى كانت شجرة جهودهم أثمرت وأظلت، فبدت الثمار ناضجة والظلال وارفة، فظهر في ربوع السنغال رجال ذوو أفضال؛ فقد بدأت تنشأ هناك مراكز تعليمية ضخمة، أتت من مختلف ربوع قارتنا العجوز، تلك القارة التي تلونت وجوه أبنائها بلون أرضها وطميها وحمأها المسنون.

وتلك المراكز كانت مشاعل نور، وموانئ أمان يحمي السالك من أمواج الجهل وعواصف العلمانية الفرنسية، وفي مقدمتها مدرسة "بر"(١٠) التي خرج من بين مرابعها العديد من العلماء الذي بزغ نجمهم فأضاء السنغال وشاع حتى ملأ أرجاء غرب إفريقيا، ومنهم:

١- الإمام عبد القادر كن.

٢- الشيخ عمر الفوتي. وغيرهم[١١].

المطلب الثاني:

أثر الصوفية في نشر العلوم الشرعية في السنغال:

إن المسلمين بصفة عامة والصوفية بصفة خاصة يهتمون بالتعليم الديني اهتمامًا بالغًا، وهو اهتمام قائم على منهجية ومؤسسية، وليس اهتمامًا فوضويًا، أو على حسب ما يتأتى، وليست الصوفية في السنغال بدعًا في هذا، ولكنهم نهلوا من معين الصوفية العتيقة، فنهضوا في هذا المجال، وأقاموا المؤسسات التي تعنى بالقرآن ونشر العلم، ومن تلك المؤسسات ما يلي:

- الدارة.
- المساجد.
- المؤسسات الإسلامية

أما البرامج التعليمية والمناهج التي تدرس فيها للنهوض بالعلم فكانت كالتالي:

- **المنهج الأول**: تعليم القرآن الكريم مجردًا من الدروس العلمية.
- **المنهج الثاني**: تعليم الشريعة ووسائلها من نحو وبلاغة وغير ذلك(١٢).

وهذه المؤسسات، وتلك المناهج أدت إلى انتشار الثقافة، والنهوض بالتعليم، والمحافظة على الهوية الإسلامية، والابتعاد بالسنغال عن المناهج غير الوسطية، التي تعاني منه العديد من الدول الإسلامية، ولكن الله عصم السنغال من التطرف والمجون بوجود هؤلاء الأعلام من الصوفية العظماء، الذين كتب الله – عز وجل – لهم القبول في القلوب.

لقد قامت مدارس القرآن في مجال تربية، وتعليم، وتكوين، وتوجيه الأمة، وإرشاد الخلق بدور تاريخي؛ ولذا يمكن الإثبات بأن حياة الإسلام، وبقاء عقيدته وخلود دعوته وصمود رسالته، وانتشار أخلاقياته ومبادئه، رهينة بحياة وبقاء هذه المدارس في الميدان، وإلا، فما على الإسلام إلا أن يجمع أمتعته ويرحل بالانسحاب من ساحة غرب القارة الإفريقية نهائيا وإلى الأبد. تعتبر هذه المدارس حارسة أمينة، ورصيدا ضخمًا ومعينًا فياضًا، ومحيطًا زاخرًا ثرًا، تتغذى من أصدافها العقيدة والشريعة، وتعيش على مقوماتها، وتستمد منها القوة اللازمة للخلود، والإثمار والإنتاج.

الأعلام الذين أوجدوا هذه الأمة، ومنحوها الاسم واللّقب والحضور في مصافّ باقي الأمم كلهم خريجو هذه المدارس، أولئك الذين كرسوا حياتهم، تكرموا بدمائهم، وأموالهم وأعراضهم دفاعًا عن الأمة من إنتاج هذه المدارس القرآنية المباركة.

لم يستطع الباحث أن يقوم بإحصاء جميع المؤسسات التعليمية الإسلامية، لذلك اكتفى الباحث بالحديث عن أهمها، ألا وهي: **الدارة**.

الدارة تعني كُتَّاب يقوم بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، وقد ارتبطت بانتشار الإسلام في السنغال، وكان لها فضل التأسيس والتجهيز والتهيئة، وقد قام عليها مشايخ الصوفية قيامًا حسنًا، ولم يقتصر دور الدارة على تعليم القرآن الكريم، بل كان الدور المؤسس لتعليم القرآن هو تعليم اللغة العربية؛ فقد كان تعليم اللغة العربية يسير جنبًا إلى جنب بجوار تعليم القرآن الكريم(١٣).

ولقد قامت دارات السنغال بدور فاعل في نشر الثقافة العربية والإسلامية، في أقطار غرب إفريقيا قاطبة، وذلك أن قبائل التكرور السنغالية – باعتبارها أولى القبائل إسلامًا في ربوع الغرب الإفريقي – ظلت رائدة في هذا المجال حتى لحقت بها قبائل أخر، وأقطاب آخرين(١٤).

وقد امتد هذا الانتشار الإسلامي في السنغال، وعندها ظهرت مدن اشتهرت بمدارسها القرآنية وعلمائها من جماعات ، التوردوب، الذين أولوا التعليم عناية بالغة، حتى ارتبط اسمهم بالعلم الإسلامي في البلاد، ومن أشهر هذه المدن مدينة فوتا، أو فوتاتور، لتتميز عن مدن أخرى تحمل ذات الاسم، في بلاد بالجوار عرفت بالعلم والمعرفة الإسلامية، ولكن شهرة، فوتاتور، السنغالية ظلت واسعة باعتبارها مدينة رائدة، انطلقت منها بواكير الدعوة والعلوم الإسلامية الأولى في البلاد ... فصارت مركزًا مهما للدعوة والعلوم في العمق الإفريقي، فأصبحت تشابه في ذلك مدن الشمال الإفريقي الرائدة مثل القيروان وفاس وغيرهما.

وقد أشار بعض الباحثين إلى بدايات الكتاتيب القرآنية والدارات إلى القرن الرابع عشر، ثم أكد بداية التوثيق من القرن الخامس عشر فقال: في أواسط القرن الخامس عشر الميلادي أشار بعض الرحالة إلى أن وجود بعض البربر الموريتانيين، في أقاليم البلاد المختلفة يعود إلى قيامهم بإدارة تلك الكتاتيب القرآنية والإشراف عليها، وأن المسلمين يهتمون بإنشاء

تلك الكتاتيب أو الدارات والمساجد، ويهتمون بتحفيظ القرآن الكريم في تلك المؤسسات، أما رحالة القرن السابع عشر الميلاد فقد أشاروا إلى انتشار اللغة العربية واستعمال عامة الناس لها، مع اختلاف معتقداتهم، إذ كان يتم تعليم القرآن للجميع مسلمين، وغير مسلمين، أما في مطلع القرن الثامن عشر فنجد إشارات واضحة لبعض مصطلحات النظم الإسلامية مثل (القاضي) و(الشريعة)، مع وصف لتجمع الطلاب بألواحهم الخشبية حول معلميهم مع إيقاد النيران للاستضاءة ليلا نظرًا لعدم توافر الكهرباء في أكثر ربوع القارة الأفريقية(١٥).

وقد تكوين اتحاد خاص، باسم الاتحاد الوطني لمدارس القرآن الكريم، وكان ذلك في شهر مارس من عام (١٩٨١م) وذلك للإشراف على سير دارات القرآن الكريم في البلاد.

إن أساليب وطرق التعليم الإسلامي في السنغال تمتاز بالتعدد والتنوع والتوازن هي تعتمد أساسا على الطرق الإلقائية والاستنباطية والحوارية واستعمال القصة(١٦):

- **فالطريقة الأولى:** تحظى بالأولوية في المرحلة الثانوية حيث يكون التلميذ مستعدا لتلقي كمية كبيرة نسبيا من المعلومات وفهمها.
- **الطريقة الثانية:** يكثر استعمالها في المرحلة الإعدادية للتأكد من استيعاب التلميذ المعلومات وإجادته لها قبل تقديم معلومات جديدة وحمل التلاميذ على التفكير والمشاركة وإلقاء الأسئلة المناسبة والإجابة على تلك التي يلقيها الأستاذ.
- **الطريقة الثالثة:** تستعمل كثيرا في المرحلة الأولى من تعليم الشحن ذكاء التلميذ وحمله على محاولة استكشاف المعلومات بنفسه وتقوية ثقته بذاته، أما استعمال القصة للاعتبار وتثبيت الأفكار مسلمون من القرآن والسنة ، وقد استخدم الإسلام القصة في التربية، وهو منهج قرآني سار عليه الرسول **(صلى الله عليه وسلم)** في تربية أصحابه، وقد شمل ذلك القصة الواقعة كقصة ابني آدم في سورة المائدة، والقصة التمثيلية التي لا تمثل واقعة بذاتها ولكنها تمثل سلوكًا إنسانيًّا ممكن أن يحدث في أي عصر كقصة صاحب الجنتين في سورة الكهف.

ويجري التعليم في سنواته الأولى باللغة المحلية السائدة، ثم يتم التخلي عنها تدريجيا مع تمكن الطالب من اللغة العربية، ولا يرى أحد ضرورة إنجاز دراسة هذه اللغات في برنامج التعليم بل له الاستمرار في استعمالها في جميع مراحله وتبدأ الدراسة غالبا في شهر سبتمبر وتنتهي في يونيو، وتتوقف أثناء العطلات الدينية التي تشمل هنا عيد الفطر وعيد الأضحى وعاشوراء والمولد النبوي، وتبدل جهود المراقبة التلاميذ في جميع المواد شهريًّا(١٧).

الخاتمة

الحمد لله علام الغيوب، الذي تنشرح بذكره القلوب، وتغفر بفضله وكرمه الذنوب، وفي رحابه تزول الهموم وتنفرج الكروب، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، ورسول الهدى للعالمين، سيدنا محمد بن عبد اللهρ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

أولا: **النتائج**: لقد خَلُصَ الباحث بعد طويل تطوافه إلى بعض النتائج، ومنها:

- إن تاريخ السنغال تاريخ عريق، له ماض يضرب بأطنابه في عمق الكون، وقد ضرب السنغاليون القدامى أروع الأمثلة في الحفاظ على هويتهم، وعدم الرضوخ لرغبة المحتل الفرنسي، الذي أراد أن يذيب الروح الإسلامية من السنغال، ولكن التصوف هذب سلوكهم، وقوى عزائمهم في حبهم لأوطانهم، وفي خدمة بلدانهم.

- إن للطرق الصوفية دورًا مهمًا في النهضة العلمية في السنغال؛ فقد كانوا يهتمون بتعليم المتصوف الذي يسكن الخلاوي، وكذلك كل من يحضر دروسها، ويدرسون له متون شيوخهم، مع شرحها بطريقة ميسرة، وهذا مما عزز من قيمة العربية في نفوس السنغاليين.

- لقد زرع شيوخ الطرق السنغاليون في قلوب مريديهم تنزيه الله عن المشابهة للمخلوقين، ووصفه بما يجب في حقه.

- لقد جمع علماء السنغال القدامى بين التراث والمعاصرة في مناهج التدريس؛ فقد نظم علماء الصوفية الأوائل العديد من المتون التي تحفز الطالب على المضي قدمًا في العلوم، وكذلك تدرجوا في التحفيظ والتدريس، وذلك على حسب المقدرة الاستيعابية للطالب.

ثانيًا: **التوصيات**: إن الباحث بعد رحلته الشاقة الشيقة يرى ضرورة تفعيل بعض التوصيات، ومنها:

١- يوصي الباحث السادة القائمين على المؤسسات الشرعية الإسلامية مثل جامعة الأزهر بزيادة عدد الكليات الشرعية واللغوية في السنغال على غرار جامعة الأزهر، وأن

يقوم بالتدريس فيها الأساتذة الأزهريون وكذلك من الجامعات المصرية المختلفة – مثل جامعة القاهرة وقناة السويس وغيرها – الذين لهم ميول موافقة لطبيعة الشعب السنغالي، من التصوف والعقيدة الأشعرية.

٢- كذلك يوصي الباحث القائمين على التعليم الشرعي في البلاد الإسلامية زيادة عدد المنح الدراسية للطلبة المتفوقين من الشعب السنغالي، وأن يحاطوا بالعناية والتكريم.

الهوامش

١) اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالغرب الإفريقي وملامح من التأثير المغربي، الودغيري، عبد العلي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، شعبان ١٤٣٢هـ/ يوليو ٢٠١١م،

٢) المستعرب: مصطلح يطلق على المتحدث باللغة العربية والباحث في شئونها في بلاد لا تتحدثها، وهم الذين يكتبون ويتحدثون باللغة العربية في السنغال، ولهم فضل علم وشرف على المتحدثين باللغة الواليفية وغيرها؛ لأنهم جمعوا بينهما.

٣) المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، مقتبس من كتاب المسالك والممالك. أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري، مكتبة أمريكا والشرق ميزونوف، باريس، ١٩٦٥م، ص١٧٩.

٤) هو الملك مانسا موسى أبو بكر، ملك مالي وما حولها من بلاد إفريقيا، تولى ملك بلاده ما بين سنتي، ٧٠٧-٧٣٣هـ، ١٣١٢-١٣٣٧م، وكان من أغنى رجال العالم القديم، حيث قدرت ثروته بما يعادل، ٤٠٠ مليار دولار، وفي رحلته للحج كان يوزع الذهب على البلاد التي مر بها مما أثر على اقتصاديات تلك البلاد ومنها القاهرة، ينظر: مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلادي، الهادي المبروك، دار الملتقى للطباعة والنشر، ط١: ٢٠٠١م.

٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة: رحالة، مؤرخ، ٧٠٣ - ٧٧٩ هـ = ١٣٠٤ - ١٣٧٧ م، ولد ونشأ في طنجة Tanger بالمغرب الأقصى. وخرج منها سنة ٧٢٥ هـ فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين والجاوة وبلاد التتر وأواسط إفريقية. واتصل بكثير من الملوك والأمراء، فمدحهم - وكان ينظم الشعر - واستعان بهباتهم على أسفاره. وعاد إلى المغرب الأقصى، فانقطع إلى السلطان أبي عنان، من ملوك بني مرين، فأقام في بلاده. وأملى أخبار رحلته على، محمد ابن جُزَيّ، الكَلْبي بمدينة فاس سنة ٧٥٦ وسماها، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - ط، ترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنكليزية، ونشرت بها، وترجمت فصول منها إلى الألمانية نشرت أيضا. ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ٢٣٦.

٦) الطرق الصوفية في غرب إفريقيا، مرجع سابق، مقال بعنوان الطرق الصوفية في السنغال: الأسس والتطور والعلاقات/ خديم امباكي ص ٣٩.

٧) ينظر: الطريقة المريدية ودورها في السنغال، د/ نور الدين الشعباني، جامعة خميس مليانة، صـ١، وكذلك ينظر: الاستعمار الفرنسي للسنغال، دار المكتب العربي للمعارف، القاهرة ٢٠١٧م، ص٥٧ وغيرها من المراجع الدالة على اعتداد الشعب السنغالي بالطرق الصوفية.

٨) التعليم العام ومناهجه، السنغال نموذجًا، محمد أحمد لوح، عميد الكلية الأفريقية للدراسات الإسلامية في السنغال، صـ١٦.

٩) مؤسسات التعليم الإسلامي والمساجد في السنغال، تقرير علمي د/ خديم امباكي محمد سعيد، نسخة الكترونية غير مطبوعة، صـ ١٤.

١٠) يرجع تأسيسها إلى ١٤٢٨م، على يد القاضي عمر فال الأول، ينظر التعليم الإسلامي في السنغال، محمد لوح، صـ٩.

١١) التعليم الإسلامي في السنغال بين الواقع والمأمول، محمد أحمد لوح، طبعة ١٩٩٨م، صـ٩.

١٢) التعليم العام ومناهجه السنغال نموذجًا، د/ محمد أحمد لوح، النيجر، مجلة ، التعليم وتطوره في غرب إفريقيا.، ٢٠٠٩، صـ ٩.

١٣) ينظر: واقع الثقافة الإسلامية في السنغال دراسة تحليلية، عبد الرحمن مبكي محمد، رسالة ماجستير من قسم الثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ، صـ١٢٥. فقد أجرى المقابلة مع، سرين خادم جاي، نائب الأمين العام لرابطة المدارس القرآنية، ورئيس فرع في مدينة داكار، وقد تمت المقابلة في مدرسته بتاريخ ، ٢٦-٣-٢٠١٠م، وسرين مصطفي جوب ندر الأمين العام للرابطة المذكورة في مدينة طوبى امباكي، بتاريخ ، ٥-٤-٢٠١٠.

١٤) مقال بعنوان دارات تحفيظ القرآن الكريم في السنغال، بقلم: مهدي ساتي، منشور بمجلة دراسات إفريقية، العدد السابع، أغسطس ١٩٩٠م، صـ٢٩.

١٥) دارات تحفيظ القرآن الكريم في السنغال، مرجع سابق، صـ٣١.

١٦) طريقة حفظ القرآن الكريم عند الشناقطة، إبراهيم بن أبُ الحسيني الشنقيطي، ١٤٣٧هـ، مطبوعات صـ٨٤.

١٧) مجمل تاريخ السنغال، من القرن الحادي عشر، إلى القرن التاسع عشر الميلادي، د/ عبد الله عيسى، مركز الكتاب للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى ٢٠٢٠، صـ١٦٥.

المصادر والمراجع

١) أثر الأدب الصوفي في نشر اللغة العربية في السنغال دراسة وصفية تحليلية، للباحث: هادي جوف، أطروحة دكتوراه مقدمة لقسم الأدب والنقد بدائرة اللغة العربية، بكلية الدراسات العليا، بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بجمهورية السودان، عام ٢٠١٣م.

٢) الأدب السنغالي العربي، د/ عامر صمب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

٣) إرواء النديم، محمد الأمين جوب، مطبوعات مؤسسة الأزهر بالسنغال، تحقيق د. محمد شقرون، د.ت.

٤) الاستعمار الفرنسي للسنغال، دار المكتب العربي للمعارف، القاهرة ٢٠١٧م.

٥) الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، حسن أحمد محمود، دار الفكر العربي، القاهرة: ٢٠٠٦.

٦) أضواء على السنغال، محمد بمبا انجاي، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٩١م.

٧) أعلام الهدى بغرب إفريقيا، محمد جوف بن تفسير باب البربي، السنغال، ١٩٩٩م.

٨) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – مايو ٢٠٠٢م.

٩) التعليم العام ومناهجه السنغال نموذجًا، د/ محمد أحمد لوح، النيجر، مجلة التعليم وتطوره في غرب إفريقيا، ٢٠٠٩.

١٠) الطرق الصوفية في غرب إفريقيا، مقال بعنوان الطرق الصوفية في السنغال: الأسس والتطور والعلاقات/ خديم امباكي.

١١) اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالغرب الإفريقي وملامح من التأثير المغربي، الودغيري، عبد العلي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، شعبان ١٤٣٢هـ/ يوليو ٢٠١١م.

١٢) مقال بعنوان دارات تحفيظ القرآن الكريم في السنغال، بقلم: مهدي ساتي، منشور بمجلة دراسات إفريقية، العدد السابع، أغسطس ١٩٩٠م.

١٣) واقع الثقافة الإسلامية في السنغال دراسة تحليلية، عبد الرحمن مبكي محمد، رسالة ماجستير من قسم الثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ.